

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

من المعلوم، أن المسلمين اليوم يعانون جملة أمراض وأزمات خطيرة التي لا بد من

العلاج والتدوية ألا وهي الأزمة الفكرية والأخلاقية. فقد قال يوسف القرضاوي:

"إن المسلمين يعانون اليوم أزمات خطيرة، إذا لم يعالجوها فقد تحدد وجودهم وبقاءهم بوصفهم أمة متميزة، ذات رسالة حضارية للعالم، بوأها الله مكان الأستاذية والشهادة على الناس. (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا).<sup>١</sup> وقال "أشد هذه أزمات خطرا أزمطان: الأزمة الفكرية والأخلاقية، الأولى تتعلق بعقول الأمة، والثانية تتعلق بضمائرنا، ولا حياة ما لم تستقم عقولها، وتحمي ضمائرنا".<sup>٢</sup>

ومن أبرز مظاهر الأزمة هي الكذب وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها. والأثم

الباطنة كالعقائد الباطلة والسلبية في التصوف وسوء الفهم للإسلام، الذي أصيب به

كثير من أبناء الأمة وغيرها. فالتصوف هو أحد الوسيلة لمعالجة أزمات خطيرة التي يعانيه

---

<sup>١</sup> سورة البقرة. الآية. ١٤٣

<sup>٢</sup> دكتور يوسف القرضاوي، الإسلام كما تؤمن به: ضوابط وملاحم، الطبعة الأولى، (القاهرة: نضرة

المسلمون،<sup>٣</sup> و هنا عن التصوف ليس ديناً و إنما الاختيار الذي أباح الإسلام بعضه، و قد انحرف بعض الآخر من المسلمين في تطبيق التصوف لوجود التأثير الخارجي<sup>٤</sup>

و الشخص الذي ستبحث الباحثة عنه هو إمام زركشي أحد العلماء في التربية الإسلامية الحديثة من مؤسسي معهد دار السلام كونتور الذي له أثر كبير في العالم المعهدي بإندونيسيا كذلك حيث أن له الخلفية الدينية القوية. ولو كان لم يتكلم إمام زركشي صريحاً عن التصوف أو ماهيته، ولا نجد في أي خطبته أو مؤلفاته عن التصوف، بل كأنه يجتنب عن أي ما يتعلق بالتصوف، ولكن نرى جوانب صوفية في تعاليمه التي ظهرت في كثير من مجالات الحياة بالمعهد العصري و مثال ذلك في الأسس الخمسة و في شعار المعهد العصري و غير ذلك. و تعرف هذه في تعاليم التصوف هي في الجوانب الأخلاقية في التصوف. كما اتضح ذلك في تفكيره عن الإخلاص الذي لا شك بأنه واحد من التعاليم في التصوف، بأن الإخلاص لأجل الله. و يرى إمام زركشي أن الإخلاص هو كل عمل لا يقصد منه إلا الله، بل إنه رأى أن أسمى مراتب الإخلاص هو العمل لله بدون طلب أي أجر منه، و هذا الإخلاص كواجب العبد نحو ربه ثم بعد ذلك

---

<sup>٤</sup> نفس المرجع، ص. ٩

يثمر منه البر. ° ويتضح أيضا من بعض آراء إمام زركشي الأخرى جوانب من تعاليم التصوف بل هي منه صلب التصوف. ٦ هذه هي الأمور التي أرادت الباحثة أن تكتبه في هذه الرسالة الجامعية إذا في نفسه جانب مستور على بحثه في هذه الرسالة بعنوان: الجانب الصوفي في أفكار إمام زركشي.

## ب. تحديد المسألة

لئلا يتسع البحث و ليكون البحث محصورا بأمر تتعلق بموضوع البحث تحدد الباحثة بحثه فيما يلي: ما هو الجانب الصوفي في أفكار إمام زركشي؟

## ج. هدف البحث

و أما هدف هذا البحث هو الكشف عن الجانب الصوفي في أفكار إمام زركشي.

<sup>5</sup> KH Imam Zarkasyi, *Jiwa-Jiwa Keikhlasan*, (Ponorogo: Trimurti Press. 1995), p. 32

<sup>٦</sup> أصبح التصوف مند القرن الثالث متميزا ومنفصلا على علم الفقه من ناحية الموضوع والمنهج والغاية. ووصف ابن خلدون المقابلة بين علم الفقه والتصوف، قائلا: وصار علم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتوى، وهو الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملة وصنف بالقوم الصوفية هم القائم بمجاهدة النفس ومحاسبته عليها وغيرها. وقد أطلق الصوفية مند هذا العصر وما بعده تسميات خاصة على علمهم، فعرف بعلم الباطن والحقيقة والورثة. أنظر إلى: أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ( القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٩)، ص. ٩٦

## د. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد تمام كتابة هذا البحث منافع كثيرة منها:

١. توفير المعلومات عن التصوف خصوصا عن الجوانب الصوفي في فكر إمام زركشي
٢. ليكون هذا البحث وسيلة فكرية علمية للقارئ أو من يرغب في دراسة التصوف

عند إمام زركشي

٣. ليكون هذا البحث حجة على من ينكر بوجود قيم التصوف في أفكار إمام زركشي

## هـ. البحوث السابقة

قد كثر البحث عن آراء إمام زركشي ذلك لأنه شخص ذو أثر كبير في المجتمع، خصوصا في التربية الإسلامية. وهو من العلماء و المفكرين المسلمين إندونيسيا. و البحوث السابقة هي فيما يلي:

الأول، البحث كتبه أنس طاهر شمس الدين "The Leadership of K.H Imam

Zarkasyi in era 1977-1985". هذا البحث يشرح عن دور إمام زركشي كمركز شخص

في معهد دار السلام كونتور. و نجاحه لأن يكون مديرا و الرعاية و الرئيس.

الثاني، البحث كتبها فوتوت واسكيتو. "The Basic concept of Thariqah

Mubasyaroh toward Imam Zarkasyi and The Implementation In Darussalam

٥

”Islamic Modern Boarding School Ponorogo. هذا البحث يشرح عن أجدود

الدراسات للغة العربية و طريقة تعلمها.

الثالث، البحث كتبها حاكم الصدقي. KH. Imam Zarkasyi's concept in moral.

”education، لإستيفاء بعض الشروط للحصول على درجة ليسنس للتربية الإسلامية

بجامعة دار السلام الإسلامية عام ٢٠٠٤. هذا البحث عن الأخلاق ونوعها ومفهومها

عند إمام زركشي.

الرابع، " Pemikiran K.H Imam Zarkasyi: Implementasi Keilmuan Pondok

Modern Darussalam Gontor " كتبها هيري نور علي رسالة دكتورة بجامعة الإسلامية

الحكومية شريف هداية الله جاكرتاسنة ٢٠٠٨. ومن هذا البحث رأي الباحث بأن

تعاليم إمام زركشي ليس إلا بمعلومات دينية ولكن كذلك بمعلومات عامة مثاله على قدر

متساو والذي امتاز فيه بنظام المعهدي. والمعلم يكون أساسا على هذه الأمور من المتعلم

حتى كان جميع أعضائه يشترك بكل من النشاطات وهنا من معنى إيجابية لا سلبية .

و من البحث على شكل الكتاب يعني:

الأول، K.H. Imam Zarkasyi: Dari Gontor Merintis Pesantren Modern الكتاب

ألّفها لجنة كتابة تاريخ حياة إمام زركشي. يشمل هذا الكتاب عن أفكاره في أي نواح كثيرة و شهادة عنه من أبنائه و المفكرين و تلاميذه.

الثاني، KH Imam Zarkasyi di Mata Umat الكتاب التي ألّفها لجنة كتابة تاريخ حياة

إمام زركشي. يشمل هذا الكتاب على أقوال الناس من العلماء و تلاميذه عنه عرفت الباحثة هنا كثيرا من المؤلفات عن إمام زركشي، و لكن لم تجد الباحثة البحث عن موضوع يرتكز في التعاليم الصوفية من إمام زركشي. ولذلك تحث الباحثة هنا الجانب الصوفي في أفكار إمام زركشي.

## و. منهج البحث

ل للوصول إلى أهداف البحث، يستخدم الباحث المناهج المطابقة. فيعتمد الباحث

على أسس تالية، هي:

١. نوع البحث

هذا البحث من نوع الدراسة المكتبية، التي تأخذ الباحثة الحقائق من الكتاب أو المجلة

أو الخطابة التي تتعلق بالموضوع.<sup>٧</sup>

## ٢. مصادر البحث

و يراد بمصدر الحقائق في هذا و هذا المصدر ينقسم إلى قسمين:

أ) المصادر الرئيسية هي المصدر المأخوذة من الوثائق و الكتاب المتعلقة بالموضوع

خصوصا التي ألفها إمام زركشي.

ب) المصادر الثانوية هي المصادر التي ألفه المفكرون و الباحثون عن أفكار إمام

زركشي.

## ٣. منهج تحليل المعلومات

بعد جمع الحقائق المحتاجة أخذت الباحثة أن يحلل تلك الحقائق بمنهجين:

أ) المنهج الوصفي استخدمت الباحثة هذا المنهج لكشف تاريخ حياة إمام زركشة و

هي بجمع معطيات المصادر.

<sup>7</sup> Syahrin Harahap, MA, *Metodologi Study Tokoh Pemikiran Islam* (Jakarta:

ب) المنهج التحليلي استخدمت الباحثة هذا المنهج لإراء إمام زركشي و الصوفية. و تفيدها و مناقشته مع آراء كبار الصوفية ليتضح به موقف إمام زركشي و مكانته

بين تراث الصوفية

### ز. الإطار النظري للبحث

كانت كلمة التصوف و الصوفي لم يعرفها الناس في أول حين ظهر فيه الإسلام. التصوف هو العلم الذي بحث الناس عنه لتزكية النفس و يسلك في سبيله من الترقى الأخلاقي و لأجل سعادة النفس. <sup>٨</sup> الإطار النظري للبحث هذا البحث هي دراسة التصوف (sufistical approach) على منهج الصوفية. و ستبحث الباحثة أفكار إمام زركشي في إطار المقامات و الأحوال أفكار الصوفية.

### ح. خطة كتابة البحث

ولسهولة الباحثة في كشف عن جوانب الصوفي في أفكار إمام زركشي، قسمت

الباحثة هذا البحث إلى أربعة أبواب، هي:

<sup>٨</sup> أبو الوفاء غنيمي التفتري، المرجع السابقة، ص. ٣



الباب الأول، فيه خلفية البحث ثم تحديد المسألة ثم هدف البحث ثم أهمية البحث ثم دراسة للبحوث السابقة و الإطار النظري للبحث ثم منهج البحث ثم اختتمت الباحثة بترتيب كتابة البحث.

الباب الثاني، يحتوي على فصلين: الفصل الأول يتكون من حقيقة التصوف و الاتجاهات الصوفية. و الفصل الثاني يتكون من سيرة حياة إمام زركشي: مولده و نسبه و دراسته و حياته المنظمة و مؤلفاته. ثم تضع الباحثة هذه الفصول في هذا الباب ليعرف عن مفهوم المقامات والأحوال من التصوف بالإجمال قبل أن تبحث بعض أفكاره الخاصة لهذا الباب.

الباب الثالث، هو الباب الرئيس يبحث فيه الباحث عن جوانب الصوفي في تعاليم إمام زركشي الذي يحتوي على فصلين: الفصل الأول، جوانب الصوفي في تعاليم إمام زركشي من مقامات الصوفية . و الفصل الثاني جوانب الصوفي في تعاليم من أحوال الصوفية. ثم تضع الباحثة هذه المباحث في هذا الباب ليعرف بعض أفكار إمام زركشي عن الجانب الصوفي بينهما في بعض تعاليمه.

والاخير باب الرابع: الخاتمة يشمل على عرض نتائج البحث المحصورة والتوصية.